

برنامج أنشطة فنية قائم علي الأبعاد الفلسفية والجمالية للفن الأيكولوجي كمدخل لتدريس التربية البيئية



مقالة بحثية

* الاء الله أحمد عبد الرحمن عميرة

* الدارسة بمرحلة الدكتوراه، قسم الرسم والتصوير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

البريد الإلكتروني: ulla.moon333333@gmail.com

تاريخ المقال:

- تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 01 سبتمبر 2021
- تاريخ القرار الأول لهيئة التحرير: 01 سبتمبر 2021
- تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 02 نوفمبر 2021
- تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 09 نوفمبر

الملخص:

التعليم حق من الحقوق الثقافية التي كفلها الإعلام العالمي لحقوق الإنسان ، وفي الإعلان العالمي حول "التربية للجميع" جاء أن التربية حق أساسي لجميع الناس لتمكينهم من الاستفادة من الفرص التربوية التي يحتاجونها من أجل البقاء و تنمية كافة قدراتهم ، والعيش بكرامة ، و للمساهمة بفاعلية في تحسين نوعية حياتهم ، و لإتخاذ قرارات مستنيرة ، وأكد الإعلان العربي للتنمية الإجتماعية أن مهمة التعليم هي تنمية قدرات الإنسان وتطويرها ، إذ إن التعليم هو مرتكز التنمية الشاملة و أداة فاعلة في الحراك الإجتماعي والتماسك الوطني ، وهذا يتطلب تعميم التعليم والإرتقاء بنوعيته ، و تشير الباحثة الأمريكية جوديث كونكران في كتابها عن "التربية في مصر" إلي حقيقة خاصة حول ارتباط التعليم بمستقبل مصر ، فإن التصدي لموضوع البيئة ومشاكلها يستلزم تحديد الخلفية الفكرية والتربوية والثقافية للنشء في المراحل التعليمية و المناهج الدراسية المختلفة ، للتركيز علي القيم والأنماط السلوكية التي تتحكم في أوجه استخدام الموارد الطبيعية ، وفي العلاقات بين الإنسان وبيئته ، ومن هنا أهتمت الدراسة الحالية بالتركيز علي التربية البيئية التي تمثل أولي أهم قضية تهدد بقاء البشرية من خلال مجالات التربية الفنية فهناك دائما تأثير للإنشطة الإنسانية علي مختلف أنواع النظم البيئية ، ومن هنا تقدم الدراسة طرح برنامج لأنشطة من التربية الفنية لإثراء التربية البيئية .

الكلمات المفتاحية: برنامج ، أنشطة فنية ، الأبعاد الفلسفية والجمالية ، الفن الأيكولوجي ، التربية البيئية

المقدمة:

وفق التطور الحادث في مفاهيم الفن التشكيلي وفلسفته الجمالية والتربوية التي أخضعت عنصر الشكل فيه للتعبير وخاصة في النصف الأخير من القرن العشرين أخذ في الإعتبار (أن الحدث البيئي) حدثا فنيا واجتماعيا أيضا فترتبط فلسفة الحدث الإجتماعي بفلسفة التربية بالتبعية "فاذا كانت فلسفة التربية تحدد المنطلقات الفكرية للعمل التربوي فان العمل التربوي أنما هو عمل منظومة فرعية من جملة المنظومات المكونة للمنظومة المجتمعة الكلية بما تشمله من منظومة سياسية ومنظومة اقتصادية و منظومة ثقافية" (3، صقر، 2000)، "وتلك المنظومات السابق ذكرها هي بالتأكيد التي تشكل المنطلقات المجتمعية عامة وهي التي تشكل مايسمي بفلسفة المجتمع " (11، Mortimore, 1993) ومن هذا المنطلق فنجد فلسفة الفن التشكيلي مرتبطة ارتباط وثيق بالقضايا البيئية الراهنة التي تمثل أولي أهم قضية تهدد بقاء البشرية خاصة وتهدد نظم الحياة للكثير من الكائنات والأنواع علي كوكب الأرض . وهناك دائما تأثير للإنشطة الإنسانية علي النظام البيئي ، فممكن لتلك الأنشطة أن تكون لها آثار كثيرة إيجابية للحد من المشاكل البيئية الكونية مثل ظاهرة الإحماء العالمي أو تاكل غشاء الأزون أو حتي ظاهرة التصحر، وللعودة إلي التاريخ فمن المعروف أن صاحب انفجار مشاكل البيئة ، وتنامي الأهتمام بها في بعض الأوساط العلمية والتنموية ، هو" التقرير الشهير لنادي روما الذي نشر عام 1972 بعنوان (حدود النمو to the limits growth) والذي حذر من مخاطر تفاقم مشاكل البيئة إذا استمرت الأوضاع الراهنة علي ماهي عليية ، لدرجة قد يتم معها فناء الجنس البشري في مدة لا تتجاوز مائة عام " (12، Meadows, 1972) ، ولهذا " فأن عدم اليقين بخصوص المستقبل وما سوف يحدث به يمثل عقبة " (13، Chambers, 1992) ، فنحن نعيش في عالم يتسم بالتغير السريع في كل الإتجاهات، فكتب مورتي مور : " إن الغالبية العظمي للتغيرات المدمرة التي تشجع التصحر تنتج عن أسباب إجتماعية " (3، مرجع سابق، 2000) ، ولذلك فإن مفتاح النجاح للتنمية البيئية والإستدامة هو التنسيق بين الحكومة والهيئات و كافة مؤسسات المجتمع ، وبالأخص التعليم ، فقالت (المديرة العامة لليونسكو Audrey Azoulay) يجب أن يراعي التعليم إعداد المتعلمين كي يكونوا قادرين علي سير أعمار الأزمة الراهنة ورسم ملامح المستقبل ، وبقضي منا إنقاذ كوكبنا تغيير أسلوب حياتنا وطريقة إنتاجنا و استهلاكنا وتفاعلنا مع الطبيعة

ويجب أن يصبح أدرج التعليم من أجل التنمية المستدامة في جميع البرامج التعليمية أمرا أساسيا في جميع أنحاء العالم (link , unesco,17) , ويعود تدخل اليونسكو في التوعية والتربية البيئية إلى بدايات المنظمة ، حيث أنشأت في عام 1948 الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة (IUCN) ، وهي أول منظمة غير حكومية رئيسية مكلفة بالمساعدة في الحفاظ على البيئة الطبيعية ، وشاركت اليونسكو أيضًا في عقد مؤتمر الأمم المتحدة الدولي المعني بالبيئة البشرية في ستوكهولم عام 1972، كما أطلقت اليونسكو أيضا صحيفة إخبارية حول التربية البيئية «Connect» والتي عملت بمثابة مركز لتبادل المعلومات حول التربية البيئية بشكل عام ولتعزيز أهداف وأنشطة البرنامج الدولي للتربية البيئية بوجه خاص ، فضلا عن كونها شبكة للمؤسسات والمؤتمرات والأفراد المهتمين والناشطين في مجال التربية البيئية ، مثل مؤتمر اليونسكو للتربية من أجل التنمية المستدامة للاطفال 2003 ، وتقرير شبكة اليونسكو للمدارس المنتسبة في التربية البيئية المستدامة 2009، وعلان اليونسكو من أجل التنمية المستدامة 2005 : 2014 وصولا لوضع اليونسكو هدفاً جديداً يتمثل في تحويل التربية البيئية إلى مكون أساسي في المناهج الدراسية لجميع البلدان بحلول عام 2025 تحت شعار# التعلّم من أجل كوكبنا، وتأمين نجاتنا ومستقبل الحياة على الأرض(،17 مرجع سابق link). أما علي الصعيد المحلي فمنذ عقدت (الندوة القومية عن العدالة البيئية في مصر) بجامعة المنيا، قد توصلت الندوة إلي عدة توصيات ومنها التأكيد علي " أهمية دور المؤسسات الإعلامية في نشر مفهوم العدالة البيئية والحقوق والمسئوليات (الواجبات) المترتبة علي هذا المفهوم ، والتأكيد علي أهمية صياغة الموارد البيئية للمجتمع من الإستنزاف و الإهدار والتلوث وسوء الإدارة _ علي أن يتم نشر فكرة العدالة البيئية لدي مؤسسات التعليم و الإعلام ولدي واضعي السياسات وصناع القرار " (6 ، الندوة القومية عن العدالة البيئية في مصر، 2001) ، وأكد المؤتمر علي " أهمية دور المؤسسات البحثية في القيام بدراسات علمية مستفيضة عن أسباب ومعوقات وأساليب تحقيق العدالة البيئية في المجتمع المصري " (6 ، مرجع سابق ، 2001)، وركز المؤتمر أيضا علي " زيادة الإنفاق المباشر علي الصحة والتعليم ووضع مواد التربية البيئية كمكون رئيسي في المناهج الدراسية للمراحل التعليمية المختلفة ، ونشر الوعي بين التلاميذ في (الحق في بيئة نظيفة) ووضع البرامج التي تمكن من ممارسة التطبيق العملي لهذه المواد"(6، مرجع سابق ، 2001) .

الفن بالتربية البيئية في النظام التعليمي كي يزود الدارس بلغة جمالية تعبيرية يعبر بها عن ذاته وتجعله مشارك في الحفاظ علي البيئة الطبيعية ، وإطلاعه علي الأبعاد الفلسفية للفن الايكولوجي مما يساهم في خلق وعي ثقافي جمالي بالبيئة ومكوناتها فتعدل من سلوك وأسلوب حيات الطلاب وجعلهم محورا في المساهمة في حلول للقضايا البيئية وزيادة الوعي المجتمعي بشكل عام ، وعليه وتحدد مشكلة البحث في التسأل الشامل الآتي :

- هل يمكن أن تساهم البرامج الفنية البيئية القائمة علي الأبعاد الفلسفية والجمالية للفن الأيكولوجي كمدخل لتدعيم التربية البيئية مما تعود بالإفادة لتكوين سياق مجتمعي ثقافي وسلوكي يسعى نحو المساهمة في التصدي للقضايا البيئية ؟

فرض البحث : تفترض الباحثة الآتي :

- مامدي إمكانية الاستفادة من وضع برنامج لأنشطة فنية قائم علي الأبعاد الفلسفية والجمالية للفن الأيكولوجي لإعداد الطلاب كي يكونوا قادرين علي سير أغوار الأزمة البيئية الراهنة من خلال تغيير أسلوب حياتهم وتفاعلهم مع الطبيعة علي نحو أكثر إستدامة .

أهداف البحث :

- تعرف الطالب علي الاتجاهات الفنية الحديثة المرتبطة بالقضايا البيئية وتناولها التشكيلي الفني بشكل معاصر .
- التعرف علي الأبعاد الجمالية والفلسفية للفن الايكولوجي والمفاهيم المرتبطة بإستدامة البيئة.
- إتاحة مجال ونشاط للطلاب لإنتاج أعمال تصلح تطبيقها في مجال التربية البيئية بطرق فنية تعمل علي تعزيز السلوك الإيجابي للطلاب نحو التفاعل مع البيئة وقضاياها .

أهمية البحث :

- يساهم في طرح استخلاص حلول تشكيلية جمالية معاصرة قائمة علي مفهوم الفن الايكولوجي.
- أن طرح مداخل تدريسية فنية من خلال دراسة علمية " في مجال التربية البيئية " يمثل إطار نظريا مرجعيا يقدم مفاهيم حول هذا الموضوع للطلاب مما يدعم ممارستهم الفنية بأسس فنية وفلسفية إيكولوجية .
- البحث بشكل عام يثري عملية التجريب والإكتشاف والتطبيق من خلال الممارسة العملية وهي أحدي محاور الفكر بالتربية الفنية .

أن"التعليم حق من الحقوق الثقافية التي كلفها الإعلام العالمي لحقوق الإنسان" (4, فرج , 2001) , و في الإعلان العالمي حول التربية للجميع (8,تايلاند , مارس 1990) جاء أن " التربية حق أساسي لجميع الناس لتمكينهم من الإفادة من الفرص التربوية التي يحتاجونها من أجل البقاء و لتنمية كافة قدراتهم , والعيش بكرامة , و للمساهمة بفاعلية في عملية التنمية ولتحسين نوعية حياتهم , و لإتخاذ قرارات مستنيرة " وكان إعلان القمة العالمية للتنمية الاجتماعية (9, الأمم المتحدة – كوبنهاجن , مارس 1995) " يربط التعليم بالعدل الإجتماعي " وأكد الإعلان العربي للتنمية الاجتماعية أن " مهمة التعليم هي تنمية قدرات الإنسان وتطويرها ' إذ إن التعليم هو مرتكز التنمية الشاملة و أداة فاعلة في الحراك الإجتماعي والتماسك الوطني , وهذا يتطلب تعميم التعليم والارتقاء بنوعيته"(10, الإعلان العربي للتنمية الاجتماعية, القاهرة 1994) , و تشير الباحثة الأمريكية جوديث كونكران في كتابها عن " التربية في مصر" إلي حقيقة خاصة حول ارتباط التعليم بمستقبل مصر فتقول" سوف يحدد تعليم الفقراء استقرار البلاد في المستقبل , ولا بد أن يقوم بإمدادهم بالإمان والاعتزاز بتراثهم , والثقة بجدوي مهارتهم في مواجهة المستقبل"(1, زيتون, 1998) , فإن التصدي لموضوع البيئة ومشاكلها يستلزم تحديد الخلفية الفكرية والتربوية والثقافية للنشء في المراحل التعليمية و المناهج الدراسية المختلفة , للتركيز علي " القيم والأنماط السلوكية التي تتحكم في أوجه استخدام الموارد الطبيعية , وفي العلاقات بين الإنسان والطبيعة" (4 , مرجع سابق , 2001) , أن "مفهوم التربية البيئية كمصطلح قد ظهر علي يد بول برسيفال و جود مان في كتابهما (COMMUNITAS) وكان له أهداف ثلاثة رئيسية وهي :

1. تسهيل عملية تنمية كل من النظرية والتطبيق في التربية البيئية .
2. بذل الجهد من أجل وضع مفهوم متقدم للتربية البيئية يساعد علي تطبيقه في مجالات التربية المختلفة .
3. رصد التقدم في مجال التربية البيئية وتقويم فاعليتها (14, Good man & Paul Percival , 1947) .

مشكله البحث :

في كتاب (التربية في مصر) أشير إلي حقيقة ارتباط التعليم بمستقبل مصر , ومن هنا ظهر أهمية لتصدي لموضوع البيئة ومشاكلها ويستلزم لذلك تحديد الخلفية الفكرية والتربوية والثقافية للنشء في المراحل التعليمية و المناهج الدراسية المختلفة , ومن هنا وجدت الباحثة ضرورة في وضع برنامج لربط

إنسان ماقبل التاريخ (البيئة الطبيعية ، البيئة الجغرافية ، التضاريس ، المناخ) كما وتتحدد الظروف البشرية لهذا المجتمع علي ضوء التأثير الجيولوجي والمناخي كما أن البيئة المحيطة تحكمت في الأدوات والوسائل التي إستخدمها الفنان البدائي علي مقدار ما حصل عليه من ثقافة ، فتحكمت بيئته في تلك الأدوات وتطورت من البسيط إلي المعقد ، بتطور الثقافة تتطور الوسائل وكذلك بتغير البيئة تتغير أيضا الوسائل.

ومن الطبيعي أن يكون تأثير البيئة قد تدخل بالموضوعات الفنية عند الفنان ، وظهر ذلك من تصدر أشكال الحيوانات المكنانة الأساسية من أعماله تلك الحيوانات كانت المشاركه له بنفس المكان والزمان البيئي وأرتبطت تقنيات إعداد وصناعة الألوان بالبيئة ، وارتبط أيضا الفنان بالبيئة المحسوسه فالصور الذهنية للبيئة كمكان لدي الأنسان وهي صور لمظاهر محسوسة تشير إلي مواقع لها مدلول عاطفي، أخذت البيئة عند الإنسان القديم طابعا ميثولوجي ولقد بقي "هذا التطور الميثولوجي حتي أوائل الفكر اليوناني قبل ظهور الفلسفة، فالبيئة كمكان ومكونات وضعت مفهوم وفلسفة خاصة وشكلت فكر الحضارات علي مر تاريخ الفنون من البدائي إلي عصر فنون مابعد الحدائه وصولا للفلسفة الايكولوجية وهي تعني التناغم البيئي أو التوازن البيئي، وقد صاغ المصطلح الفيلسوف والمحلل النفسي الفرنسي فيليكس غوتاري و الفيلسوف النرويجي ، آرنه ناس ، الذي توصل للإيكولوجيا العميقة : وهي فلسفة بيئية تعزز القيمة المتأصلة للكائنات الحية بغض النظر عن فائدتها للاحتياجات البشرية ، بالإضافة إلى إعادة هيكلة جذرية للمجتمعات البشرية الحديثة وفقاً لهذه الأفكار ، وليس الإختلاف في مفاهيم الفن المرتبط بالبيئة من حضارة إلي أخرى مرجعه إلي أساليب تقنية أو أساليب تشكيلية بقدر ماهو إختلاف في ثقافة وفلسفة تلك الحضارات .

ومن هنا نجد البيئة بمكوناتها قد شكلت بناء الفكر الفلسفي للأنسان منذ البداية ومع تعرض البيئة للتلف علي مر العصور وجد أهمية كبيرة لإعادة حوار فني تربوي يتعلق بالقضايا البيئية ، وأتصال من خلال إضافة بعدا إيكولوجيا إلي التربية الفنية البيئة فينتج جيل واعى مثقف لديه المسؤولية ويقدم الدعم لمساعدة الكوكب في الأستدامة والبقاء .

ثانيا : مفهوم الفن وفق مشكلات البيئة.

قديمًا كان الفن الجميل يستمد طابعه المميز من اهتمام مستقبل يشار إليه هنا الاهتمام الذي يحفز إلي خلق الفنون

- يطرح البحث معالجات جمالية للقضايا البيئية التي تعاني منها مصر بشكل خاص بشكل التنسيق الجمالي بين التربية الفنية والتربية البيئية .

حدود البحث :

حدود موضوعية :

يقتصرالتجريب في البحث علي وضع تصور لبرنامج من الأنشطة متضمن بعض الأفكار للممارسات الفنية التعليمية للتربية الفنية قائم علي الأبعاد الجمالية والفلسفية للفن الايكولوجي .

حدود بشرية :

يلعب البحث دورا في تطور البشرية ، كما أنه ساهم في دفعها نحو الإستدامة (فيستهدف طلاب المراحل التعليمية المختلفة) . يقدم البحث برنامج لأنشطة فنية لحل المشكلات والقضايا البيئية التي تسبب القلق للبشرية . بالإضافة إلى ذلك فإن البحث لعب دورا في تسهيل حياة الإنسان بشكل خاص وحياة وسلامة التنوع الحيوي والبيولوجي وسلامة جميع نظم الحياة علي الكوكب بشكل عام .

منهجية البحث :

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي و التجريبي من خلال المحاور الآتية :

1. حول مفهوم الفن البيئي الإيكولوجي .
2. مفهوم الفن وفق مشكلات البيئة الذي ساهم في بلورة فكر أنشطة فنية بيئية .
3. نماذج لامثلة دالة تعكس الفن الايكولوجي واهم فنانيه / من حيث تحديد فلسفة البرنامج - تحديد الاهداف - استراتيجيات التدريس المتبعة - خطوات اعداده ومنها المدي الزمني والموضوعات المقترحة او القضايا البيئية - تخطيط ورش العمل او المقابلات او الدروس - اختيار المادة العلمية.
4. ملحق للأنشطة والممارسات الفنية التعليمية للتربية الفنية تختص بالقضايا البيئية .

إجراءات البحث :

أولا : حول مفهوم الفن البيئي الإيكولوجي .

مر المفهوم البيئي بالفن بتطور جوانبه الفلسفية والأيكولوجية والفنية وارتبط بتطور مفهوم البيئة ذاته فارتبط بتاريخ الإنسان علي الأرض ، فإن التعريف البسيط للبيئة كمتأثر ومؤثر في وحدة الإنسان ينصب في رؤية مفهوم البيئة لدي الإنسان/فنان ما قبل التاريخ علي سبيل المثال ، ولذلك فقد توقف فهم المضامين الجمالية للفنون البيئية البدائية علي فهم الطبيعة التي عاشها

تم فيه تحديد أهداف التربية البيئية بالإعتماد على بعض التجارب الناجحة من تنفيذ البرنامج الذي وضعته منظمة اليونسكو، وبعده مؤتمر سالونيك سنة 1977 والذي تناول نوعية المواضيع البيئية وكيفية اعتمادها في مؤسسات التعليم ، وقد ساهمت ندوات ونويودلهي 1985 وبروكسل 1989 في تطوير هذه المناهج ، لقد جاءت التربية البيئية كلغة مشتركة بين مختلف الدول منذ 1987 تاريخ نشر أول تقرير للجنة العالمية للبيئة والتنمية "مستقبلنا مشترك" للدول حتى تصنع برامج من شأنها أن تمارس التربية البيئية في المدارس ، يدور محور اهتمامها حول تفاعل الإنسان مع البيئة تفاعلا يساعد علي إستدامتها.

وفي ندوة بلغراد 1975 جاءت بأنها ذلك النمط من التربية الذي يهدف إلى تكوين جيل وإع مهتم بالبيئة والقضايا المرتبطة بها ولديه المعارف والقدرات بينها وبين العقلية والشعور بالالتزام ، ما يتيح له حل القضايا القائمة ، وأن يحول العودة إلى ظهورها وعرفها مؤتمر تيلييسي 1977 على أنها عملية إجرائية دائمة لإيقاظ الوعي البيئي لدى مختلف الأفراد ، وإكسابهم معارف وقيم ثم مهارات وخبرات تمكنهم من حل القضايا الحالية والمستقبلية للبيئة ، وعرفتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم 1976 على أنها ، عملية تكوين المهارات والإتجاهات والقيم اللازمة لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان بمحيطه الحيوي ، وتوضح ضرورة حتمية المحافظة على مصادر البيئة ، وحسن استغلالها لصالح الإنسان ، للحفاظ على حياة كريمة ، إذن يؤكد التعريف الأخير على أهمية الفرد في جميع جوانبه المعرفية والوجدانية ، وتحديد العلاقة بين الإنسان والبيئة ، وعليه يمكن القول أن التربية البيئية هي تلك التربية التي تساعد الفرد على العيش بنجاح على كوكب الأرض ، وتربيته على التفاعل الإيجابي مع البيئة (15, 15, link).

فعلي سبيل المثال تري " باري سادلر والين كارلسون Barry Sadler And Alles Carlson " أن جماليات البيئة ماهو ألا نظام متداخل ، إذ يتعين علي الفنون والعلوم أن تقوم بجهد كبير لمعز ماهو مرتبط بالبيئة متضافرا مع العلوم الاجتماعية ، فتحقيق الجماليات البصرية البيئية يقتزن بجماليات العمارة فلا جماليات بدون اتفاق مع البيئة ، ويتفق ذلك مع ماكتبه علماء الحملة الفرنسية في كتاب وصف مصر حيث يذكر " إن المصريين الأوائل لم يكونوا يعتبرون العمل جميلا وجديرا بالأعجاب بهذا المعني إلا ماهو قابل للبقاء وينهض علي فكرة المنفعة العامة كان هذا الفهم المبدئي من وراء أعظم منجزاتهم هو جعل الأرض أكثر

الجميلة ، وكان هذا ما يميزها من الفنون النافعة ، وهو يضي علي الأشياء تلك القيم التي تتدرج فورا تحت أسم الجمال ، بينما الآن قد تغير مفهوم الفن وفق مشكلات البيئة ، فترى دونتس دونديس_ Donis A. Dondis أن الفن ومعني الفن قد تغير بشكل حاد في العصر التكنولوجي، حتي أن جماليات الفن تتجاوب مع هذا التغير، وأنه قد حدث تغير درامي في الفنون البصرية وعلاقتها بالمجتمع والبيئة و أصبحت الجماليات أكثر محدودية بإعتبارها جزءا أساسيا مما نعرفه ، وأن الثقافة البصرية قد تساعدنا لنري ما نراه في البيئة الجمالية المحيطة بنا والتي تحتاج إلي مجهود أكثر عمقا .

أن الشخصية البصرية للبيئة تتشكل بمعيار البيئة الطبيعية والفيزيائية والمعمارية الصناعية ، ويمكن أن يطبق أختبارات لقياس التلوث البصري البيئي جماليا من خلال تقنيات تحليلية ومن هنا عرفت أهمية التربية البيئية كجهد تعليمي موجه ومقصود نحو التعرف وتكوين المدركات لفهم العلاقات المعقدة بين الإنسان وبيئته بأبعادها الإجتماعية والثقافية والبيولوجية والفيزيائية حتى يكون واعيا لقضاياها ، وقادرا على اتخاذ القرار نحو صيانتها والإسهام في حل مشكلاتها من أجل تحسين نوعية الحياة لنفسه ولأسرته وللمجتمع ثم للعالم ككل.

فمشكلات الزحف العمراني وما يقوم به البعض من قطع الأشجار، إلي تجريف التربة الزراعية لبناء المنازل حتي قلت الأرض المزروعة ، وأهمنا زراعة الأشجار والنخيل و استصلاح الأراضي ولوثنا الحقول بالسموم وبالبيدات الحشرية ، وأختنقت مدنا بالغازات السامة والضوضاء وأنفصلنا عن البيئة وأصبحنا نراها كعدو يجب قهره ، وبالرغم من الأعتراف الرسمي بهذا التلوث البيئي إلا أن الجانب المبدول في إزاله الأسباب ومحاولة تكوين رأي عام مازال في إطار التخطيط وإتخاذ القرارات عند بعض كبار المثقفين وليس علي المستوى الشعبي ومن هنا فأن المحاولة للبحث عن إستراتيجية للتربية الجمالية ولبرامج الفن والتعليم البيئي تعد بمثابة حاجة ملحة الآن للتصدي لكل المشكلات ومحاولة تكوين سلوكيات وإتجاهات لدي شباب نأمل في المستقبل أن تتضافر هذه الجهود لتقوم بالدور المنشود.

فتتجلى أهمية التربية البيئية في مجال حماية البيئة ، من خلال العديد من المؤتمرات التي انعقدت لهذا الغرض ، أولها مؤتمر أستوكهولم سنة 1972 خصص للتربية أبوابا متعددة ، ثم مؤتمر بلغراد سنة 1975 ، الذي أقر البرنامج الدولي للتربية البيئية والذي أعدته منظمة اليونسكو، ثم مؤتمر تيبلسي سنة 1977 والذي

التي تمكن التلميذ من تحقيق هذا التعرف ، كما أنها انتقائها للمادة العلمية التي سيدرسها التلميذ لابد أن تقيم هذا الانتقاء وفق أسس تشتق من البعد الأبيستولوجي" 3 للفلسفة المشتقة منها كما أنها (آى التربية) عليها أن تنتقي المادة العلمية أيضا وفق الأبعاد التي تقوم عليها الفلسفة المشتقة منها ، وبالتالي تضع أسسا لمشاركة المتعلم في إنتاج هذه المعرفة ، وتبني مناهجها علي أسس تضعها لتوزيع المعرفة البيئية بين المتعلمين .

ومن هنا تجد الباحثة أهمية في وضع برنامج في الفن والتربية البيئية في النظام التعليمي كي يزود الدارس بلغة جمالية تعبيرية يعبر بها عن ذاتة ويجعله مشارك في الحفاظ علي البيئة الطبيعية ، مما يساهم في خلق وعي ثقافي جمالي بالبيئة ومكوناتها فتعدل من سلوك وأسلوب حيات الطلاب وجعلهم محورا في المساهمة في حلول للقضايا البيئية وزيادة الوعي المجتمعي بشكل عام .

نماذج لأمثلة دالة تعكس الفن الايكولوجي وأهم فوائده :

الفن الإيكولوجي هو نوع من الفن والممارسة الفنية التي تسعى للحفاظ على البيئة و تنشيط حيوية أشكال وموارد وبيئة الأرض ، من خلال تطبيق مبادئ النظم الإيكولوجية على الأنواع الحية وموائلها في جميع أنحاء الغلاف الصخري ، الغلاف الجوي ، المحيط الحيوي ، وهو نوع متميز من الفن البيئي في أنه ينطوي على وظيفية استعادة النظم الإيكولوجية ، فضلا عن إشراك اجتماعيا ، والناشطة ، والتدخلات المجتمعية ، كما يتناول الفن الإيكولوجي السياسة والثقافة والاقتصاد والأخلاق والجماليات لأنها تؤثر على ظروف النظم الإيكولوجية ، ويشمل ممارسو الفن الإيكولوجي الفنانين والعلماء والفلاسفة والناشطين الذين غالبا ما يتعاونون في مشاريع الترميم والعلاج والتوعية العامة ، فالفن الإيكولوجي هو نوع في مجال الفن المعاصر الذي يعرض النشاط

ملاءمة لصحة الإنسان ، و أكثر خصوبة وأعظم أنساعا" ومن هنا توصي الدراسة بتوجية الاهتمام بتنمية الوعي البصري وتنمية التذوق الجمالي لدى النشء ومحاولة خلق وحده بين جماليات الفن والتربية البيئية.

ثالثا : نماذج لأمثلة دالة تعكس الفن الايكولوجي وأهم فوائده / من حيث تحديد فلسفة البرنامج وخطوات إعداده :

لا نستطيع أن نتغافل أن الاهتمام بالتربية البيئية صاحب نمو الحركات الاجتماعية الراديكالية التي حركت العالم وتسعي نحو تغييره وفق مبادئ العدل والمساواة والقضاء علي الفقر ، والدعوة لحقوق الأئسان عامة والمرأة علي وجه الخصوص ، كما هو الحال مع نشأة كل أنماط تعليم الكبار والتعليم المستمر وتعليم الجماهير ، فالتربية البيئية تشارك كل هذه الأنماط في أنها صوت ضمير الدول والطبقات المقهورة في العالم ، لذلك فإن مؤتمرات وندوات التربية البيئية تمثل صدى لهذه الحركات العالمية الراديكالية " (7، ملحق ، للمؤتمرات التي عقدت في مجال البيئة والتربية ، منذ عام 1948 حتي 1996) 1 .

وهذا الجانب يتصدى للإجابة عن التساؤل الخاص بكيفية اشتقاق الأهداف التربوية من الفلسفة الإيكولوجية ، فالتساؤل التربوي حول ما دور التربية في تحقيق الوعي الإنساني المشترك بمغزي علاقة الإنسان بقضايا ومشكلات بيئته ؟

" والوعي الإنساني تختلف طبيعته وفقا لرؤية المدرسة الفلسفية التي تتصدى لوضع مفهوم له مشتق من مفهومها عن الفلسفة ودورها في المجتمع الإنساني" (2،هلال، 2007) ، كما أن التربية عليها أن تضع مفهوما للتلميذ (باعتبار إنسانا) بالإضافة إلي التساؤل حول مفهوم التربية البيئية من منظور فني .

ومن الجانب الأنطولوجي"2 وتوجيه نحو كيفية تعريف التلميذ علي بيئته الذي يعيش فيها ، وبالتالي استخدام أفضل السبل

3 الإبيستولوجيا: مُصطلح لكلمة يونانية الأصل وهي (Epistemology) ؛ مكونة من مقطعين (Episteme) ؛ وتعني المعرفة، و(Logos) ؛ وتعني السبب أو الحجّة ، ويُشير المصطلح الإبيستولوجيا أو ما يُسمى بنظرية المعرفة إلى دراسة المعرفة والأشياء المرتبطة بها ارتباطاً وثيقاً؛ كالتبرير، وتنصّ النظرية على إمكانية امتلاك الإنسان لمعتقدات مُبرّرة، وكيفية معرفة هذه المعتقدات وما يُبرر تصديقها، إلى جانب كيفية استخدام تلك المعرفة أو الاعتقادات المُبرّرة من أجل معرفة أشياء أخرى جديدة .

1الراديكالية والجذرية : (إصلاح جذري) من المبادئ السياسية التي تركز على تغيير البنى الاجتماعية باتباع أساليب ثورية ، وتغيير نظم القيم بأساليب جوهريّة وتعني بتلك القضايا مثل حماية البيئة · تطرف · تعصب · فاشية · نسوية · أصولية ·

2 الأنطولوجيا : باليونانية بمعنى "الكيونة" -λογία- دراسة علم الوجود ، يدرس هذا العلم في البحث في كشف طبيعة الوجود غير المادي في القضايا الميتافيزيقية المترتبة على التصورات أو المفاهيم والقوانين العلمية، مثل المادة والطاقة والزمان والمكان والكم والكيف والعلة والقانون والوجود الذهني وغيرها الكيونة (being) أو الوجود (existence) إضافة إلى أصناف الوجود في محاولة لتحديد وإيجاد أي كيان أو كيونة (entities) وأي أنماط لهذه الكيونات الموجودة في الحياة ، ومع كل هذا فإن الأنطولوجيا ذات علاقة وثيقة بمصطلحات دراسة الواقع (reality) .

مشاريع المعالجة : استعادة البيئات الملوثة والمضطربة – هؤلاء الفنانين غالبا ما تعمل مع علماء البيئة، والمهندسين المعماريين المناظر الطبيعية والمخططين في المناطق الحضرية.

الناشط والفن الاحتجاجي: إشراك وإعلام وتنشيط وتفعيل تغيير السلوكيات و / أو السياسة العامة.

المنحوتات الاجتماعية: هي منخرطة اجتماعيا، والعمل الفني القائم على الوقت التي تشارك المجتمعات المحلية في رصد المناظر الطبيعية الخاصة بهم، وتأخذ دورا تشاركيًا في الممارسات المستدامة وأنماط الحياة.

أفكار أيكولوجية: الشروع في إعادة تصور للعالم الطبيعي، الملهم التعايش مع الأنواع الأخرى.

الممارسات الفنية المباشرة : استخدام الظواهر الطبيعية مثل الماء والطقس وأشعة الشمس والنباتات وما إلى ذلك.

الأعمال التعليمية أو التربوية : تبادل المعلومات حول الظلم البيئي والمشاكل البيئية مثل تلوث المياه والتربة والمخاطر الصحية من خلال التعليم

الحياة الجمالية والعلاقة : تنطوي على وجود مستدام، خارج الشبكة، وجود تربية الأحياء المائية.

تحديد الاهداف الأيكولوجية : الفاعليات في هذا المجال يشتركون في واحد أو أكثر من المبادئ التالي:

- التركيز على شبكة من العلاقات المتبادلة في بيئتنا على الجوانب الفيزيائية والبيولوجية والثقافية والسياسية والتاريخية للنظم الأيكولوجية .
- إنشاء أعمالا تستخدم مواد طبيعية أو تتعامل مع قوى بيئية مثل الرياح أو المياه أو أشعة الشمس .
- استعادة و معالجة البيئات التالفة
- إعلام الطلاب عن الديناميات الأيكولوجية والمشاكل البيئية التي نواجهه
- إعادة النظر في العلاقات الأيكولوجية، واقتراح خلاق إمكانيات جديدة للتعايش، والاستدامة، والشفاء

استراتيجيات التدريس المتبعة : أعتمد البرنامج علي إتباع الكثير من إستراتيجيات التدريس منفصلة تاره ومتصلة تارة أخرى بشكل تبادلتي توافقي ويظهر ذلك في متن أعداد البرنامج ويتيح البرنامج للمعلم الفني أن يجعل هناك توافق بين مجموعة من الإستراتيجيات في أن واحد وهي :

الفني الذي بدأ استجابة للأزمة البيئية العالمية هذا الفن يدمج الفن الجمالي والإعلامي والتعليمي الذي يسعى إلى تعزيز الوعي البيئي ومشاركة المجتمع في استعادة البيئة في الطبيعة ، أن فنانين الفن الأيكولوجي يحاول عادة، من خلال فنهم، تقديم وجهة نظرهم الفلسفية وزيادة الوعي في المجتمع بأهمية الاستخدام الرشيد للموارد الطبيعية والأضرار البشرية في الماء والهواء والأرض والضرر البشري للبيئة نتيجة للاستهلاك ، ويهدف الفن الأيكولوجي إلى تشجيع التغيير في الوعي الإنساني من أجل تعزيز العلاقات المتبادلة بين الفن والثقافة والاستدامة .

منذ الستينات، بدأ العديد من الفنانين، ومعظمهم من الألمان، مثل نيكولوس لانغ ، وليلي فيشر، وهانس هاكي ، وجوزيف بويس، وآلان سونفيسست ، بعمل فني جديد يؤكد على الاتصال بالبيئة البشرية ، كجزء من عملهم الفني ، حاولوا استكشاف المواد على الأرض ، والمناظر الطبيعية، وكان عملهم في المقام الأول فنا يستكشف الحاجة إلى حماية البيئة التي يعيش فيها البشر .

نظريات :

يقترح كتاب عام 2012 المعنون (نحو التغيير العقلي في البيئة العالمية)- الفن التحويلي وثقافات الاستدامة أن الأزمة العالمية المتمثلة في عدم الاستدامة هي تعطل أجهزة الحضارة، فضلا عن أزمة برنامج العقل البشري في كتاب عام 2004 علم الجمال الأيكولوجي (الفن في التصميم البيئي النظرية والممارسة) ، قدم تحليلا لمجموعة متنوعة من الاتجاهات والنهج في هندسة المناظر الطبيعية والعلوم والنظرية و البحوث، وتعد الصحيفة الالكترونية "Green Arts Web" لأمين مكتبة كارنيجي ميلون (موا داوولي-Mo Dawley)، قد قدمت خلاصة وافية للقراءات الأساسية حول الفن البيئي المعاصر والفن الأيكولوجي ونظرياته (من القرن العشرين وحتى الوقت الحاضر)، والتي تشمل، من بين فئات فرعية أخرى مثل (الممارسات البيئية؛ النسوية الأيكولوجية، علم النفس الأيكولوجي ، والأخلاقيات الأرضية والأحياء البيولوجية؛ إحساس المكان؛ والأفكار الأيكولوجية) .

فلسفة البرنامج :

يستوحي البرنامج فلسفته علي فلسفة الفن الأيكولوجي التي تنطوي على العديد من النهج المتنوعة ، بما في ذلك :

العمل الفني التمثيلي : يكشف المعلومات والظروف من خلال صنع الصور وصنع الكائن _المنتج الفني _ بقصد تحفيز الحوار.

رابعاً : ملحق للأنشطة والممارسات الفنية التعليمية للتربية الفنية تختص بالقضايا البيئية .

اقتراحات لفعاليات متنوعة يمكنكم استخدامها للعمل على موضوع قضايا البيئة مع الأطفال والتلاميذ ، ما يميّز هذه النشاطات هو أنّها تعتمد على الأسلوب الفنّي والإنتاجيّ، على اعتبار أنّ الفنون وسيلة مهمّة وأساسيّة في التربية الإنسانيّة والاجتماعيّة والثقافيّة ، استخدام الفنون يجعل موضوع قضايا البيئة قريباً من عالم الأطفال والتلاميذ ويسمح بتناوله بطريقة حيويّة وفعّالة، تهدف هذه الفعاليّات إلى رفع الوعي لقضايا البيئة وتطمح إلى تحفيز التلاميذ على الاشتراك في القضية من منطلق معرفة ، اهتمام وشغف ، تنمية سلوك وأخلاق .

يمكن استخدام هذه الفعاليّات في حصص التربية أو الفنون ، الفعاليّات موجهة للمعلّمين ، ويمكنهم بلورة وبناء سير الفعاليّة بحسب جيل الأَوْلاد أو مستواهم في الصّف ، مدة هذه الفعاليّات لا تزيد عن حصّة واحدة ، وهناك إمكانيّة الدمج بينها بحسب سير الفعاليّة والظروف المحيطة .

المحور الأوّل:

فُعاليّة رقم 1: التعرّف على قائمة قضايا البيئة العالميّة :

الهدف:

الهدف من الفعاليّات المطروحة هو التعرّف على موضوع قضايا البيئة بصورة قريبة من القلب، حيويّة وغير جافّة من خلال ربطها بعالم التلميذ القريب واستخدام الأمثلة التي يجلبها التلميذ من تجاربه الشخصية، حيث تركز الفعاليّات على تطوير مهارات الرسم لدى الأَوْلاد، بإعتبار الرسم وسيلة لتعريف التلميذ بقيم الحفاظ على البيئة .

مدّة الفُعاليّة: 90 دقيقة ، عدد التلاميذ في المجموعة: 20 تلميذاً ، موادّ مساعدة: بطاقات لمكونات البيئة الضرورية للحياة (ثلاث بطاقات من كلّ نوع).

سَيْر الفُعاليّة : المرحلة 1:

يقسم المعلّم المشاركين في بداية اللقاء إلى 4 مجموعات عمل، في كلّ مجموعة 4-5 تلاميذ.

كلّ تلميذ/ة يختار بطاقة كتب عليها اسم المكون البيئيّ ، يختار كلّ تلميذ/ة مكون له علاقة بقصّة شخصيّة أو قصّة من الأصدقاء أو العائلة.

يشارك كلّ عضو من المجموعة الصغيرة قصّته في المجموعة ، بعد سرد كلّ قصّة على المجموعة يصوغ أعضاء المجموعة مكونات البيئة من خلال القصّة :

استراتيجية العصف الذهني	استراتيجية التدريس الاستقرائي
استراتيجية العمل الجماعي	استراتيجية التفكير خارج الصندوق
استراتيجية المناقشة	استراتيجية فرق العمل
استراتيجية الخرائط المفاهيمية	استراتيجية التعليم بالإكتشاف
استراتيجية التعلم بالتخيل	استراتيجية k.w.l
استراتيجية النمذجة	استراتيجية التفكير الناقد
استراتيجية التعاقد	استراتيجية التعليم بالمشاريع وباللعب
استراتيجية التدريس التبادلي	استراتيجية العروض العلمية
استراتيجية حل المشكلات	استراتيجية التعليم التعاوني
استراتيجية التعليم الإلكتروني	استراتيجية السرد القصصي

خطوات اعداد البرنامج: تمر عملية التخطيط لإعداد البرنامج بخمس

مراحل أساسية :

1. اختيار الفكرة (الموضوع)

2. تحديد الهدف

3. البحث العلمي أو جمع المادة العلمية

4. كتابة الدرس (خطة الأحداث)

5. الاتصال والتنسيق

المدّي الزمني :

بحد أقصي 90 دقيقة _ وحد أدني 45

الموضوعات المقترحة او القضايا البيئية :

التعرف علي مكونات الطبيعة و الموثل الطبيعية _ قضية التلوث_ التعرف علي القضايا البيئية العالمية _ التعرف علي أهم الوثائق وتوصيات المؤتمرات البيئية_ ماهي البيئة الصحية / بلدة البيوفيليا (بيئة الاسترخاء التام) _ البيئة ملك للمجتمع (ليست مقتصره علي الإنسان/ التعرف علي اهمية الحفاظ علي التنوع البيولوجي والنظام البيئي .

تخطيط طرق سير البرنامج :

تنوع طرق سير الفعاليات بين ورش العمل والمقابلات والدروس .
اختيار المادة العلمية : استكمال القراءة حول القضايا البيئية الراهنة ، واستيفاء الدراسة حول موضوع كل فاعلية ، واستخلاص النتائج المستفادة من أعمال الفنانين الايكولوجيين ومن نتائج 1. وتوصيات المؤتمرات العالمية ؛ ومن ثمّ ينبغي الاهتمام بالجوانب الفنية والمنهجية ، و اكتشاف منابع جديدة لكل فاعلية ، 2. والمتعلقة أساسا بمختلف المصادر والمراجع ، المتعلقة بموضوع البحث، ثم حصرها من خلال البدأ بالمصادر والمراجع العامة ، ثم فالمتخصصة والحديثة ، وعموما تنقسم عملية جمع المادة 3. العلمية من منابعها، إلى مصادر ومراجع رئيسة وأخرى ثانوية مساعدة .

هل يمكن أن تعبر من خلال الرسم عن تلك القضية التلوث
أوعن السلوك الصحيح الذي قد يحد منها ؟

**فغالبية رقم 3: بساط قضايا البيئة العالمية التي تؤثر علي بيئتنا
المحلية :**

الهدف: فحص وجهات النظر المختلفة والمتشابهة في
المجموعة بالنسبة لموضوع قضايا البيئة العالمية.

مدّة الفغالبية: 45 دقيقة ,عدد المشاركين: حتّى 20 تلميذًا , موادّ
مساعدة: أوراق(8 – 5) A4 لكلّ مشترك/ة, أقلام تلوين.

سير الفغالبية:

يوزّع المعلّم على كلّ مشترك/ة 5- 8 (لكلّ مشترك نفس العدد)
أوراق وأقلام تلوين.

يطلب من أحد التلاميذ أن يقرأ قائمة القضايا البيئية العالمية
بشكل متتابع وبصوت عالٍ أمام المجموعة، وعلى المشتركين
أن يعبروا عن كلّ قضية بالرسم، من المهمّ التحديد مسبقًا
اتجاه الرسم على الورقة – أفقيًا أو عموديًا، من المهمّ كذلك
إعطاء حتّى 10 ثوانٍ لكلّ رسمة أو لكلّ حقّ.

يجب تكرار هذه الفغالبية من 5 – 8 مرّات، بحيث يُعبر في كلّ
مرّة قضية أخرى.

يرتّب المشتركون رسوماتهم بطريقة متلاصقة بحيث يمكنهم
أن يشكّلوا بساطًا من الرسومات يمكن إنعام النظر فيه
والتطرق إليه، يمكن ترتيب الرسومات بشكل أفقيّ (بحسب
المشتركين) أو عمودي (بحسب القضايا) نوصي بأن يعرض
المشتركون نفس الحقّ كل مرّة، وبهذا نفسح المجال للجميع
للتعبير، ونوفّر إمكانيّة المقارنة بين الرسومات والتفسيرات
المختلفة للقضايا البيئية العالمية .

يجب التأكيد على النقاط التالية في التلخيص:

- كيف ترون البساط الذي أنتجتموه؟
- ماذا يميّز البساط؟ من الناحية الفنيّة والموضوعيّة؟
- هل هناك قضية بيئية معيّنة لفت انتباه واهتمام المشتركين
أكثر من غيرها؟
- ما هي نقاط التشابه والاختلاف بالنسبة لإدراك هذه القضية
البيئية ؟
- ما هي أهميّة وضع الرسومات بشكل متلاصق وإنتاج شكل
البساط؟ كيف ترون ذلك من ناحية جماليّة؟ (الهدف من
السؤال هو التأكيد على أنّ إنتاج البساط والرسومات
المتلاصقة، يمنح جميع القضايا البيئية أهميّة معًا، وليس كلّ
قضية بيئية على حدة، وأن القضايا البيئية متشابكة

- أ. كيف نعرف أنّ مكونات البيئة هو مطلب إنسانيّ مقابل مكونات
أخرى ؟ كيف يمكن تصنيف مكونات البيئة في مجموعات؟
- ب. على ماذا نعتد عندما نعرف مكونات البيئة الضرورية لحياة
الإنسان ؟
- ج. في أيّ الحالات، من خلال القصص الشخصيّة، يدور الحديث عن
تنوع مكونات البيئة ؟

تخصّص المرحلة التالية للنقاش :

- هل مكونات البيئة تخصّصنا وتخصّص حياتنا اليوميّة؟
- ما هي العلاقة بين مكونات البيئة وحياتنا اليوميّة؟
- هل مَسّ بمكونات البيئة يتبعه مَسّ بصحة وسلامة الإنسان 1.
- , بحيث تصبح مصدرًا للغضب والمرض وصعبة الحياه
- أيّ مشاعر تثور لدينا عندما نحدّثنا عن هذه المكونات؟ 2.
- هل الشعور بأهمية مكونات البيئة هو شعور ذاتي؟
- ما رأيك بالمقولة " مكونات الطبيعة بمثابة الموئل الطبيعي
للإنسان".

فغالبية رقم 2: شمس التدايعات :

الهدف: تهدف الفغالبية إلى تعميق معرفة الأولاد بقضايا البيئة 3.
, مدّة الفغالبية: 45 دقيقة.

عدد أعضاء المجموعة: 20 تلميذًا .

- سير الفغالبية:** يرسم المعلّم على اللوح شمس التدايعات وفي
وسطها يكتب قضايا البيئة (يمكن اختيار قضية معينه في مركز
الدائرة، أيّ الشمس مثل قضية التلوث) ومن ثمّ يطلب من
التلاميذ أن يتحدّثوا عمّا يفكّرون به بالنسبة لهذه الكلمة ، وماذا
تعني لهم ، بعد الحصول على عدّة إجابات يمكن البدء بنقاش
حول الموضوع ، ممّا يؤكّد وصول الفكرة إلى التلاميذ (يفضّل
التطرق خلال النقاش إلى قائمة القضايا المرفقة، ويطلب من
التلاميذ تذكّر حادثة جرت مع التلاميذ متعلّقة بالقضية ، أو خبر
في جريدة أو في التلفاز متعلّق بالقضية في النهاية، يمكن أن
يرسم المعلّم على اللوح بيان عملي يوضح القضية .

أسئلة موجّهة:

- فيم تفكرون عند سماعكم كلمة "التلوث البيئي" (الكلمة
المكتوبة في شمس التدايعات)؟
- ما المقصود بالتلوث؟
- من السبب في التلوث البيئي؟ مسؤولية الفرد ومسئوليات
المؤسسات ومسئوليات المجتمع .
- لماذا نحتاج إلى الحد من تلوث البيئة ؟
- هل هناك حالات سلوكيات يمكن أن تُتسبب في تلوث البيئة؟

والممارسات الأخلاقية البيئية في البلدة هو من منطلق الحصول علي وعي بأهميتها وعدم تخريبها والحفاظ عليها ، خاصة السلوكيات الإيجابية وتعزيزها والمقارنة بين السلوك المرغوب والموجود.

(توضيح: يجب محاولة الربط بين الرسم أو النموذج والقضية البيئية الأساسية للطفل، فإذا رسم التلميذ تلوث بصري فهو يتحدث عن قضية التلوث وأهمية حصوله علي بيئة طبيعية جميلة).

أسئلة موجهة:

- لماذا اخترتم هذا النموذج أو الرسم؟
- ماذا الذي ترونه مهمًا في هذه البلدة؟ ولماذا؟
- أي من قضية بيئية تؤثر عليكم يوقرها النموذج أو الرسم؟ أي من مكونات البيئية التي تتمنوها غير متوفرة في بيئكم ولماذا؟
- هل تغيرت آرائكم بالنسبة لأهمية أو عدم أهمية حماية البيئة ، مع التقدم في تنفيذ الفعاليات؟
- هل هنالك قضايا بيئية ترغبون في إضافتها إلى القائمة العاكة الموجودة على اللوح؟
- لماذا يمكن أن يفيد تركيب هذه القائمة؟
- لماذا تتصف العلاقات بين سكان البلدة والبيئة ؟
- هل تشبه هذه المدينة أو البلدة مكان سكنكم؟ لماذا تشبهه وبماذا تختلف عنه؟

تلخيص: صياغة عشرة قضايا تتفقون عليها في المجموعة، وترغبون في أن تكون هي دليلكم لبناء العلاقات الصالحة بين سلوكيات السكان في التعامل مع المحيط البيئي والحفاظ عليه وحمايته.

ملاحظة: تلائم هذه الفعاليات التلاميذ في سن أكبر، من الضروريّ التطرق إلى موضوع قضايا البيئة مع التلاميذ في السن الصغيرة أو إذا وجد المعلم ضرورة في ذلك، من المهم أن يفتح المعلمّ الدرس بالحديث عن قضايا البيئة بشكل مقتضب ليوّجه التلاميذ.

فعاليّة رقم 6: البيئة ملك للمجتمع (ليست مقتصره علي الإنسان)
الهدف: رسم خريطة للمجتمع المتعاون والتعرف على المؤسسات المعنية بالبيئة وقضاياها .

مدّة الفعاليّة: حدّ أدنى 60 دقيقة، (يمكن أن تستمر الفعاليّة عدّة لقاءات)، **عدد أعضاء المجموعة:** 20 تلميذًا ، **موادّ مساعدة:** أدوات للفنون، مرّجات كلمات متقاطعة، نُسخ من "الإعلان العالميّ لقضايا البيئة ودور المؤسسات" أو بالإمكان أيضًا التركيز على دور

ومتداخلة يجب أن نهتم بالحد منهم جميعا لا بقضية منها فقط .

فعاليّة رقم 4: ماذا يقول لنا الإعلان العالميّ لحماية البيئة؟

الهدف: تهدف الفعاليّة إلى تعميق معرفة التلاميذ بحماية البيئة واطلاعهم على موضوع بقضايا البيئة وصلتها بعالمهم الخاصّ.

مدّة الفعاليّة: 45 دقيقة ، **عدد أعضاء المجموعة:** 20 تلميذ .

سير الفعاليّة: يقوم المعلمّ بتعليق وثيقة وتوصيات المؤتمرات البيئية برسومات توضيحية وصورمعلّقة على اللوح، ويستعرض أهمّيّتها، ثمّ يدير نقاشًا حول الموضوع ، بإمكانه الاستعانة بالأسئلة التالية:

- ماذا ترون في الصورة والرسومات؟
 - عن أيّ قضية بيئية تتحدّث الصورة والرسومات؟
 - هل جرت معكم حادثة أو سمعتم في نشرة الأخبار خبرًا يتعلّق بهذا القضية البيئية؟
 - هل تعرفون قضايا بيئية أخرى؟
- في النهاية يُلخّص المعلمّ على اللوح توصيات المؤتمرات البيئية ويستعرضها، بالإضافة إلى ذلك بإمكان المعلمّ توزيع قائمة التوصيات مع رسومات إيضاحية على التلاميذ.

فعاليّة رقم 5: بلدة البيوفيليا (بيئة الاسترخاء التام).

الهدف: مقارنة بين الواقع الذي يعيش فيه التلميذ والعالم الذي يودّ العيش فيه، بالنسبة للعلاقات بين الناس و البيئة الطبيعية .

مدّة الفعاليّة: ساعة ونصف ، **عدد أعضاء المجموعة:** 20 تلميذًا .
موادّ مساعدة: أوراق A4، أقلام، أوراق، نُسخ من الإعلان العالميّ لمنظر من البيئة الطبيعية الخلابة .

سير الفعاليّة: يطلب المعلمّ من التلاميذ أن يتخيّلوا قرية/ مدينة/ بلدة يريدون العيش فيها، يقسّم الصف إلى مجموعات، وكلّ مجموعة تتحدّث عن مواصفات بلدة بيئية الإسترخاء التام التي تحلم بها، من حيث الإمكانيّات المتوفّرة، العلاقات بين السكان والمحيط الحيوي ، علاقات القوى البيئية وما إلى ذلك، تحاول كلّ مجموعة الاتّفاق على نموذج واحد تعرضه أمام الصفّ (من الممكن أن يطلب المعلمّ من التلاميذ أن يرسموا هذه البلدة، أو أن يصنعوا نموذجًا لها بمساعدة موادّ مختلفة، مثل: الكرتون والصبغ والمقصّات والألوان والمخلفات أو الخامات البيئية التالفة وأعادة تدويرها إلخ). بعد استعراض النماذج يدير المعلمّ نقاشًا حول مواصفات البلدة ، التركيز في هذه الفعاليّة على العلاقات

القضايا البيئية يتمثل أكثر من غيره بأضرار وكوارث تهدد الكوكب بالكامل؟ هل هنالك نوع من القضايا البيئية يبرز أكثر من غيره في منطقة معينة على الخريطة؟

- هل عندكم أفكار لإضافة المزيد من جهات حماية البيئة إلى الخريطة؟
- ما هي المؤسسات التي تمثل حماية للبيئة؟

أسئلة للبحث والنقاش:

- هل هنالك أماكن أضافه سلوك وممارسات في المجتمع، تُعمل علي حماية البيئة؟
- هل هناك أشخاص أو مؤسسات في المجتمع انتهكت حماية البيئة؟
- ماذا يحدث في مجتمعكم عندما يتم انتهاك المحيط البيئي؟
- هل هنالك أطر في مجتمعكم تعتبر مُدافعة عن حماية البيئة (التنمية المستدامة)، أو أنها تعالج انتهاكات البيئة وإيجاد الحلول لقضاياها؟

ملاحظات:

- يمكن عمل خريطة ثلاثية الأبعاد.
- يمكن أن نضيف جولة في الحيّ بهدف مشاهدة قضايا البيئة "على أرض الواقع".
- يمكن التركيز على مدرسة أو شارع أو بيت فقط.

المحور الثاني :

ملحق الأنشطة وفعاليّات حول قضايا البيئة في مصر :

تمهيد:

حماية البيئة واجب متعلّق بمبدأ أن البيئة حق مشترك لجميع الكائنات : المحافظة على البيئة الطبيعية , عندما يُنتهج التمييز بين البشر وجميع الكائنات نشعر بالأحقية, وأحياناً بملكية وهيمنة علي مكونات الطبيعة, الشعور بالاحقية وان الانسان هو مركز الكون لا يجعله أناني ويضر بالبيئة فحسب بل يضر بالنظام الكوني الذي قد يؤدي ويغير المنظومه البيئية بأكملها , هذا الشعور بالأحقية البشرية وهيمنة الإنسان فتك بغيره من الكائنات وأثره علي مدى إستدامة الكوكب ومن ثما قد يؤدي بهلاك الإنسان ذاته , فجميع الكائنات لها حق في العيش بتوازن في نظام بيئي متوازن جمبا إلي جمب بجوار الإنسان و جميع الكائنات كلنا متساوون في المسؤولية والوجبات .

الأفراد , والتطرق إلى "الوثائق والتوصيات للمؤتمرات البيئية الملزمه لدور الأفراد" فقط.

سير الفعاليّة:

1. يوزّع المعلّم تلاميذ الصفّ في مجموعات صغيرة، مهمّة كل مجموعة رسم خريطة لمكان السكن (يمكن أن يكون حياً إذا كانت مدينة، أو منطقة أكبر إذا كانت بلدة صغيرة) , على الخريطة أن تشمل بيوت للسكن , مميزات المحيط البيئي الحيوي , مؤسّسات جماهيرية مركزية (حدائق عامة , حدائق للحيوان ,بحار,أنهار ,محيطات , محيط حيوي قوى طبيعية تميز بيئة كل تلميذ وغيرها), وأمكنة أخرى ذات أهقيّة للمجتمع (بلدية, مدارس, مستشفيات , محطة إطفاء, مصانع, شريكات) وغيرها.
2. عندما تنتهي المجموعات من رسم الخريطة, اطلبوا من التلاميذ تحليل الخريطة من خلال عدسة حماية البيئة ومكوناتها الطبيعية : أيّ من قضايا البيئة يمكن أن ننسبها إلى أمكنة مختلفة على الخريطة؟ (مثل: دور الوزارات , مسؤولية الفرد داخل الأسره , مسئولة الأسر , المدارس , البلدية , الشريكات, المصانع , الأعلام), عندما ننسب كل قضية بيئية إلى المواقع يبحث المشتركون عن البنود ذات الصلة بالإعلان العالميّ ويسجّلون رقم البند في المكان المناسب في الخريطة.
3. تعرض كل مجموعة خريطتها أمام الصف, وهكذا يتم تصنيف قضايا البيئة والجهات المسؤله عن الحد منها في المجتمع.
4. حوار مع المجموعة حول الخريطة التي وجدت:
 - هل هنالك أماكن معينة على الخريطة فيها تركيز أعلى في المسؤولية عن أحد القضايا البيئية عن الاماكن الأخرى؟ كيف يمكن تفسير ذلك؟
 - هل هنالك مناطق معينة محرومة من الحماية البيئية بشكل تام؟ كيف يمكن تفسير ذلك؟
 - هل هنالك بنود معينة في "الإعلان العالميّ لقضية بيئية" معنّلة أكثر من غيرها على الخريطة؟ كيف يمكن تفسير ذلك؟
 - هل هنالك بنود في الإعلان لم تشملها أيّ مجموعة في الخريطة؟ كيف يمكن تفسير ذلك؟
 - أيّ من القضايا البيئية التي ذكرت هي مسؤولية كل فرد في المجتمع؟ أيّ من القضايا البيئية التي ذكرت يترتب عليها أبعاد اجتماعية, اقتصادية وثقافية؟ هل هنالك نوع من

- في الرسومات أنواع مختلفة من الشخصيات والكائنات ، كما في الواقع، أي كلمة يُمكن أن تستبدل كلمة "نوع"؟
- هل ينبغي أن يكون لجميع الكائنات نفس الوجه والصفات البيولوجية ؟
- من يستطيع أن يخمن ما هو موضوعنا ؟
- هل الاختلاف بين الكائنات الحية أمر جيّد؟ ولماذا؟
- لكل منكم أسلوبه بالرسم وميوله في انتقاء الألوان والأشكال كما ترون، ماذا يقول ذلك عنّا؟
- كيف سيكون وضع الفنون في العالم لو كُنّا جميعًا قادرين على أن نرسم نفس الرسمة بالضبط؟

أ. اكتبوا على اللوح فوق الرسومات عنوان "جميع الكائنات ضرورية لكامل النظام البيئي المصري". يتم قراءة العنوان بصوت عالٍ ووضع تساؤل ما رأيهم في عنوان العمل الفني .
تلخيص: كل كائن حي مختلف عن غيره ، ما من كائن أرقى أو ضروري أو له السيادة عن غيره ، بالرغم من الاختلاف ، إلا إنّ جميعنا متساوين ككائنات من حقها أن نعيش في بيئته طبيعية صالحة للحياة وينبغي أن يتمّ التعامل معنا على ضرورة وجدنا المتكامل في النظام البيئي المصري .

فعلالية رقم 2: البيئة المصرية تتحدث و ترسل لنا رساله (تنوع الأنظمة البيئية)

تتضمن خريطة البيئات المصرية نحو 20 مجموعة رئيسية مثل المناطق الحضرية والجزر والواحات والكثبان الرملية والصخور المتحولة والصخور الرسوبية والمياه المفتوحة وقنوات المياه العذبة والينابيع الدافئة (العين السخنة - عيون موسى) والشعاب المرجانية وأشجار المانجروف .

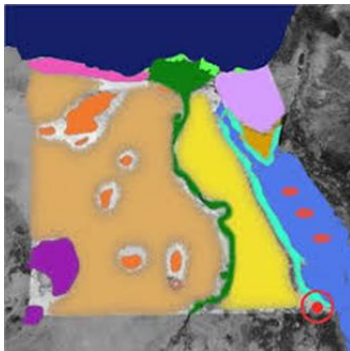
الهدف: فهم الأبعاد الناتجة عن قضايا البيئة المصرية .

مدة الفعالية: ساعة ونصف

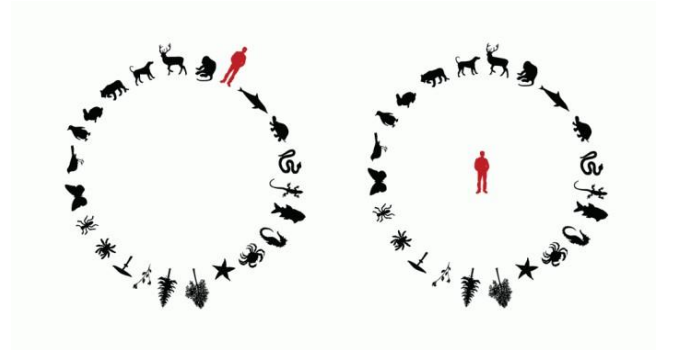
وسائل مساعدة : للمطالعة وقص معلومات عن البيئة

المصرية وعرض " خرائط بيئية للطبيعة المصرية * (link,16,16)

"، كراتين، أقلام جواش، ألوان، ورق سلوفان ملون .



الفعالية 1: مكاننا في البيئة الطبيعية (خسارة الأنواع في البيئة البيولوجيا بمصر)



مؤتمر : التنوع البيولوجي بمصر 2018 :

أصدرت مصر العديد من التشريعات التي تحمي البيئة وتحمي الموارد الطبيعية والأنواع و قامت وزارة الدولة لشئون البيئة من خلال قطاع حماية الطبيعة بتنفيذ مشروع (ثروة مصر البيولوجية) .

أهداف:

1. توجيه الطلاب للتعرف على الكائنات الأخرى والمحيط الحيوي للبيئة المصرية .
 2. يتعلم الطلاب أنّ لكل فرد من الكائنات الحية ما يميّزه ، ميزة خاصّة ، يستطيع تقديمها لغيره من الأنواع ، وجميع الكائنات مجموعة في نظام كوني متكامل .
- مدة الفعالية:** الجزء الأول 45 دقيقة والجزء الثاني 45 دقيقة.

وسائل مساعدة: أوراق بيضاء، أقلام توشـ_ touch markers ، ألوان، ورق لاصق.

المرحلة الأولى :

أ . يتم توزيع ورقة بيضاء على كلّ طالب .

ب . وطلب من الطلاب أن يرسموا وجوهًا لكائنات بيئية حسبما يوجد في بيئتهم ، كلّ نوع على حدة.

ج . بعد ذلك جمع الرسومات وتعلّق على اللوح .

د. مع فتح حوارًا على أساس الأسئلة التالية:

1. أنعموا النظر في الوجوه التي رسمتموها، ماذا يمكنكم أن تقولوا عنها؟
2. لماذا رسم كلّ طالب الكائن بشكل مغايرحتي لو من نفس النوع ؟
3. كيف عرض كلّ منكم الاختلاف بواسطة الرسم؟ اللون، الخطّ، طريقة الرسم وما شابه؟

قسم أ: سير الفعاليّة:

1. عرض نموذج "للخراط البيئية المصرية" على رؤي ومسمع من الطلاب وقص المعلومات والقص التي حدثت نتيجة القضايا البيئية الراهنة .
2. أيتاحة للتلاميذ فرصة التعقيب على الموضوع بالرسم (يُمكن توزيع ورق سلوفان ملون وإعطاؤهم فرصة علي شبكات الإنترنت من خلال الهواتف الذكية وينظروا للقضايا) .
3. طلبت من الطلاب رسم رسالة للبيئة المصرية تعبر عن عالمهم الخاص الذي يتمنه (سؤال موجّه: لو التقيتم بالطبيعية ، أيّ جدال كان سيدور بينكم؟
4. عرض على الطلاب تعقيب على رسومات أقرانهم التي أعجبتم أمام الصّف ، وأدارة جدالاً بعد ذلك .
5. طرح على الطلاب السؤال : **ماذا كان سيحدث لو أنّ جميع الناس في عالمنا لايهتمون بالبيئة وقضاياها** .
 - الوعي بالبيئه المصرية وقضاياها.
 - من حيث العلاقات والمسؤوليات.
 - طلبت من الطلاب كتابة عنوان للفعاليّة للتليخيص .

أسئلة للمناقشة بعد قراءة القصة :

- هل أعجبتكم القصة عن البيئة المصرية ؟ بماذا شعرتهم ؟
- لو أنّكم توجهون رسالة للبيئة المصريه ومحيطها الحيوى ماذا كنتم ستقولون لها؟
- ماذا كان سيحدث لو أنّ جميع الناس مهتمون بقضايا البيئة وما إلى ذلك؟
- كيف إذا كانت البيئة الطبيعية صالحة ما سنبود في حالة كهذه (هل سنكون أفضل) ؟
- كيف سيكون التعامل بين الأشخاص والبيئه ؟
- ما هي الطريقة الأنسب للتعامل مع القضايا البيئية المصرية؟

قسم ب: سير الفعاليّة:

1. يوزّع الطلاب إلى 5 مجموعات.
2. كل مجموعة تبني بيت صديق للبيئة حسب ما يتخيّل .
3. تفرّر كل مجموعة في النهاية وتجيّب عن أسئلة التي تتطرق إلى ما سيحدث عندما تلتقي البيئة و الإنسان المعاصر الصديق لها ، وماذا ستقول البيئة في هذا اللقاء.

4. بعد ذلك إجراء نقاشاً في الصّف حول اقتراحات الطلاب : للحد من قضايا البيئه ؟ كيف يريدون أن يتعامل الناس مع البيئه ؟

فعاليّة رقم 3: قصة من البيئه.

الهدف: التعرّف على قصة من البيئه .

- التوضيح للطلاب أنّه يسمح لهم بقراءة والبحث عن قصة من البيئه ، ما دام الإنسان يشعر أنّه بحاجة إلى ذلك (تنمية مستدامة) ، وما دام لا يمسّ بغيره (يمكن اختيار حالة أكثر تعقيداً ثلاث سنّ المجموعة والهدف .

مدّة الفعاليّة: 45 دقيقة.

- **سير الفعاليّة :** يختار المعلم قصيدة معيّنة ، يوزّعها على التلاميذ ويقرأها، ثمّ يطلب من كل تلميذ أن يعيد صياغة بالتعبير الفني و الرسم .
- إجراء نقاشاً حول السؤال : هل تفاعلتوا مع مخزى القصة ؟ ولماذا؟ هل يمكنكم دائماً فعل ذلك؟ (مثلاً: تغيير في قصة) ولماذا؟ ماذا شعرتهم عندما قتمتم بتغيير أو إعادة الصياغة؟ كيف تشعرعون الآن تجاه القصة ؟

بعض المبادئ التي قد يستمد منها مخذي قصصي يتمحور حوله**قضايا البيئه لتلاميذ بمستوي متطور .**

- المبدأ الاثروبوي ، اثروبوسين، تحليل الطاقة المتجسدة ، شوفينية الكربون، Ecocentrism المركزية البيئية ، Ecocriticism الاشتراكية، النسوية البيئية، حركة نسوية تؤمن بإنهاء بجميع أنواع السيطرة بالمجتمع عن طريق عرض جميع العلاقات بين سيطرة الرجال على النساء والبيئه والطبيعه والثقافة ، وجودية ، عظيم القرد personhood ، ولنشكل سلسلة عظيمة من الوجود ، Gynocentrism مركزية أمراض النساء ، الإدراك الساخن ، إنسانية ، القيمة الجوهرية (أخلاقيات الحيوان) ، انطولوجيا وجوه المنحى ، Sentiocentrism المركزية الحسية ، بين الأنواع ، Technocentrism المركزية التكنولوجية ، Theocentricism مركزية الإيمان .

النتائج والتوصيات**أولاً : النتائج :**

- تعد الفلسفة الأيكولوجية من أهم الأفكار والأهداف التي أثمرت في شتي المجالات .
- تميز الفن الأيكولوجي بطرح حلول للقضايا البيئية الراهنة .
- قدمت النتائج والتوصيات للمؤتمرات البيئية العالمية رؤية ساهمت في الدمج بين المنظمات والهيئات والمجالات

أبحاث ومؤتمرات :

5. سعيد سالم جويلي :حق الإنسان في البيئة , بحث منشور , كلية الحقوق , جامعة الزقازيق , 2001 .
6. الندوة القومية عن العدالة البيئية في مصر : جامعة المنيا في الفترة من 11 إلي 13 نوفمبر 2001 .
7. ملحق , للمؤتمرات التي عقدت في مجال البيئة والتربية منذ عام 1948 حتي 1996 .
8. الإعلان العالمي حول التربية للجميع , تايلاند , مارس 1990 .
9. إعلان القمة العالمية للتنمية الاجتماعية , الأمم المتحدة – كوبنهاجن , مارس 1995 .
10. الإعلان العربي للتنمية الاجتماعية , القاهرة , 1994 .

الكتب المترجمة :**ثانيا : المراجع الأجنبية :**

11. Mortimore, M. (1993), Population Growth and Land Degradation, GEOLOURNAL, 31 (1): 15 – 22.
12. Meadows , D,H; Meadows , J;and Behrens , W, W , (1972) , The Predicament of Mankind , Washington , D , C, Potomac Association , 205 p.
13. Chambers, R,and G. R.Conway (1992)Sustainable Rural Livelihoods , Practical Concepts for the 21st Century , Institute of Development Studies ,University of Sussex , Discussion Paper 296 ,Brighton ,UK .
14. COMMUNITAS, Good man_ &Paul Percival ,1947.
15. .34.partner-generic..0.0.0.
16. https://www.merefa2000.com/2019/01/blog-post_98.html
17. <https://ar.unesco.org/news/lywnskw-ththw-thwyl-ltrby-lbyyy-mkwn-ssy-fy-lmnhj-ldrsv-ljmy-lbldn-bhlwl-m-2025>

ثالثا : المواقع الإلكترونية :

المختلفة مما أسألهم منها البحث لإنتاج حوار بين التربية الفنية والتربية البيئية .

– ساهمت التغييرات السياسية والاجتماعية وبالتالي الفكرية والفلسفية بعد الأزمات البيئية إلي إنتاج ثورة علمية وعملية في وضع البرامج الهامة القائمة علي إنتاج حلول للوضع الراهن وبالتالي إنتاج برنامج فني قائم علي الفلسفة الأيكولوجية كان من الضروري طرحه ومن هنا يوضح البحث علاقة الطلاب بقضايا البيئة , حيث أهتم البحث بالجوانب الهامة للتربية الفنية البيئية وأثرها علي التعرف علي مشكلات البيئة ومقاومتها للحد منها.

– حققت الدراسة أهم أهدافها بالإشارة إلي توصيات ونتائج وكيفية دراستها بأفكار فنية جمالية قابلة للتطبيق علي أسس فلسفية تخدم التربية البيئية من خلال برنامج للأنشطة الفنية البيئية.

ثانيا : التوصيات : يوصي البحث بضرورة دراسة القضايا المجتمعية بشكل عام والبيئية بشكل خاص لاستحداث رؤي فنية تتفق مع فلسفة التربية الفنية ومطالبات التغيير , ضرورة الإستفادة من النتائج والتوصيات للمؤتمرات البيئية العالمية والإستفادة منها في ممارسات فنية ذات فكر إيكولوجي , أن يتضمن منهج التدريس الفني برنامج تدرس نابع من الفكر الفلسفي الإيكولوجي للحفاظ علي البيئة والتوعية بيها والحد من القضايا البيئية الراهنة في ضوء أهداف التربية الفنية .

المراجع :**أولا : المراجع العربية :****الكتب :**

1. محيي زيتون , الانفاق العام الاجتماعي ومدى استفادة الفقراء , التطورات والآثار , كتاب الأهرام, 1998 .
2. عصام الدين هلال : التربية البيئية , الهيئة المصرية العامة للكتاب , 2007 .

الرسائل العلمية :

3. حسام بدرالدين صقر : المفاهيم الفنية و الفلسفية للفن البيئي كمنطلق لإثراء التعبير في التصوير , رسالة دكتوراه , كلية التربية الفنية , جامعة حلوان , 2000 .
4. فتحي سيد فرج : العدالة البيئية بين المركز والأطراف في مدينة الإسكندرية , بحث منشور , جماعة تحوتى للدراسات المصرية , الإسكندرية , 2001 .